Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هناك رسالة ، وربما أرادت فيرجينيا وولف أن تلمح لنا بها فى عبارة ثمر بخاطر بيتر والش حين تقول :

« وربما ماكان يعوضه عن كبر سنه ، أخذ بيتر والش يفكر ، وهو يخرج من ريجينت بارك ، ممسكا بقبعته فى يده ، هو هذا : إن العواطف تظل قوية كما كانت دائماً ، ولكن الإنسان قد اكتسب — فى النهاية ! — القوة التى تضيف طعما رائعاً للحياة ، — القدرة على الإمساك بالتجربة ، وتمعنها ، ببطء ، فى النور » .

والتجربة التى تمسك بها فيرجينيا وولف لتقلبها فى يدها وتتمعنها هى حقيقة الحياة والموت ، أو باختصار ،مغزى تيار الوعى ذاته الذى يحملنا على صفحته منذ ولادتنا حتى الموت . وظهور صور الأمواج والأنهار فى قصصها يؤكد هذا التفسير وتقول فى مسز دالواى على لسان بيتر والش :

« وهذه هى الحقيقة عن روحنا ، كان يفكر ، ذاتنا ، التى تسكن ، كالسمكة ، بحوراً عميقة ، تروح وتجىء وسط الغموض تغزل طريقها بين سيقان أعشاب ضخمة ، فوق أماكن تضوى فيها أشعة الشمس ، وتغوص إلى أسفل وأسفل حتى تصل إلى ظلام ، بارد ، عميق ، غامض ، وفجأة تنطلق إلى السطح وتلهو فوق الأمواج التى تداعبها الريح » .

ولا عجب إذن فى أن تكتب فيرجينياوولف فيما بعد عن « الأمواج » فى قصة مستقلة . ولا نستطيع أن نجد فقرة أو جملة نحدد بها موقف مسز دالواى من الحياة والموت بشكل قاطع ، وصفحات القصة تزخر بالرؤى التى تنير لشخوصها ولنا الطريق لثوان ثم يخبو ضوؤها ثانية ولكنها كافية لأن تشير إلى تدفق الحياة التلقائى . وتسيطر مسز دالواى على مسرح القصة وتصبح بمثابة بؤرة تلتقى وتتجمع فيهـــا مشاعر الشخوص الأخرى وأحاسيسهم حتى الخدم . ويؤمن زوجها ريتشارد بأنه سعيد الحظ بزواجه منها ، حتى خطيبها القديم بيتر والش لا زال قلبه مملوء بنفس الحب العميق